إصدار كتاب «بهزاد، أبرز رسّامي المنمنمات الإيرانيين»

فن المنمنمات الإيراني.. مرآة التاريخ وروح الثقافة

يُمثل تاريخ المنمنمات في إيران مساراً غنياً ورحلة طويلة من الإبداع، تؤكد مكانة إيران كأحد أعظم مراكز الفن الإسلامي عبر العصور

الوفاق/ فن المنمنمات في إيران سجل بصري حي، يجسد التاريخ والروح الثقافية، ويعكس تفاعل الفن مع الدين والحياة اليومية.

صدر حديثاً عن دار نشر «كارنامه»، كتاب «بهزاد، سرآمد نگارگران ايران» أي «بهزاد، أبرز رسّامي المنمنمات الإيرانيين»، وهو عمل بحثي ضخم أنجزه الراحل عبادالله بهاري بعد أكثر من ثلاثة عقود من الدراسة حول أعمال كمال الدين بهزاد، أحد أبرز فناني المنمنمات في تاريخ الفن الإسلامي.

هذا الإصدار الفارسي المستقل، الذي يضم ٣٢٠ صفحة ملونة و ١٦٠ منمنمة موثقة، يُعد مناسبة مهمة للعودة إلى تاريخ فن المنمنمات في إيران واستعراض مساره عبر العصور. بهذه المناسبة نتطرق في هذا المقال إلى تاريخ فن المنمنمات في إيران بصورة موجزة.

تاريخ فن المنمنمات في إيران

يُعد فن المنمنمات في إيران مرآةً لتاريخها الثقافي، إذ تجاوز حدود الزخرفة ليصبح سجلًا بصريًا يعكس روح العصر.

تمتد جذوره إلى الحضارات الإيلامية والاخمينية والساسانية، حيث زُخرفت الجدران والأواني بمشاهد دينية وملكية. ومع دخول الإسلام، برز فن الخط والتذهيب قبل أن يزدهر التصوير في المخطوطات.

في العصر السلجوقي اتسم بالبساطة، بينما شهد الإيلخاني تلاقحًا مع الفنون الصينية وإنتاج أعمال ضخمة. أما مدارس شيراز وتبريز فقد مهّدت لعصر تيموري ذهبي في هرات مع كمال الدين بهزاد. وفي العصر الصفوي بلغ الفن ذروة مجده، فيما أدخل القاجاريون تأثيرات أوروبية مع استمرار الفن الشعبي.

الجذور قبل الإسلام

يعود فن التصوير في إيران إلى ما قبل الحقبة الإسلامية، حيث ظهرت النقوش في الحضارات الإيلامية والأخمينية والساسانية. كانت هذه الأعمال وسيلة لتوثيق الطقوس الدينية والانتصارات العسكرية، كما في نقوش تخت جمشيد وطاق بستان التي أبرزت عظمة الملوك وقوة الدولة. هذا الإرث البصري مهّد الطريق لتطور المنمنمات لاحقاً.

بدايات العصر الإسلامي

مع دخول الإسلام، واجه الفنانون قيوداً على تصوير الكائنات الحية، فاتجهوا إلى الخط والتذهيب. لكن سرعان ما عاد التصوير ليزدهر في المخطوطات العلمية والأدبية. برزت مدرسة بغداد، حيث ساهم الفنانون الإيرانيون في تطوير أسلوب بسيط وخطي، ثم ظهر أسلوب خراسان الذي شكّل جسراً بين الفنون القديمة والمنمنمات الإسلامية.

العصر السلجوقي والإيلخاني

في العصر السلجوقي، ارتبط فن المنمنمات بالكتاب المصوّر، وتميز بالبساطة والحيوية. أما الإيلخانيون فقد أدخلوا عناصر صينية وآسيوية، مما أضفى تنوعاً على الألوان والفضاءات. من أبرز إنجازاتهم شاهنامه دموت وجامع التواريخ، اللذان جمعا بين التاريخ المحلي والعالمي.

المدارس الإقليمية والتيمورية

بعد الإيلخانيين ظهرت مدارس محلية في شيراز وتبريز؛ امتاز فن شيراز بالبساطة والألوان المشرقة، بينما اتسمت أعمال تبريز بالدقة والتنظيم.

وفي العصر التيموري، بلغت المنمنمات ذروة الإبداع في هرات، بقيادة كمال الدين بهزاد الذي جسّد الحياة اليومية والقصص البطولية والعاطفية بمهارة فائقة.

العصر الصفوي

مع الصفويين ازدهرت المنمنمات بدعم الملوك، خاصةً في تبريز وأصفهان. تميزت أعمال هذا العصر بالثراء البصري والدقة، وأبرزها شاهنامه شاه طهماسب. لاحقاً أسس رضا عباسي مدرسة أصفهان، التي ركزت على المشاهد الفردية والشاعرية، مع استخدام الضوء واللون بأسلوبٍ رقيق.

العصر القاجاري

في الحقبة القاجارية تأثر الفن بالأساليب الأوروبية مثل المنظور والظل، لكنه لم يفقد هويته. وبرز فن القهوةخانه الشعبي، الذي جسّد الملحمة والشعائر الدينية على لوحات كبيرة، مما جعله وسيلة لنقل الثقافة إلى عامة الناس.

رحلة طويلة من الإبداع

يُمثل تاريخ المنمنمات في إيران مساراً غنياً ورحلة طويلة من الإبداع، تبدأ من النقوش الحجرية القديمة وصولاً إلى المدارس الصفوية والقاجارية. هذا الفن لم يكن مجرد زخرفة، بل سجل حيّ لتاريخ الأمة، يعكس تفاعلها مع الدين والسياسة والثقافة، ويؤكد مكانة إيران كأحد أعظم مراكز الفن الإسلامي عبر العصور.

إيران وكازاخستان توقعان مذكرة تفاهم سينمائية

الوفاق/ وقّع وزير الثقافة الإيراني سيد عباس صالحي ووزيرة الثقافة والإعلام في كازاخستان آيدا بالاييفا مذكرة تفاهم سينمائية جديدة تهدف إلى تعزيز التعاون الثقافي والفني بين البلدين، وذلك خلال الزيارة الرسمية للرئيس مسعود بزشكيان إلى آستانة وبحضور رئيسي الدولتين. تأتي هذه الخطوة ضمن حزمة موسّعة من الإتفاقيات التي تعكس أكثر من ثلاثة عقود من العلاقات الدبلوماسية والتعاون المتنامي بين طهران وآستانة في المجالات الإقتصادية والثقافية. تتضمن المذكرة مجموعة واسعة من البنود، أبرزها الإنتاج المشترك للأفلام الروائية والوثائقية والقصيرة والرسوم المتحركة، وتبادل الأعمال السينمائية في المهرجانات الإقليمية والدولية، إضافةً إلى تسهيل إستخدام مواقع التصوير والإستوديوهات والبنى التحتية الفنية. كما تشمل تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية السينمائية، وتبادل الأساتذة والطلاب، وتنظيم دورات تدريبية مشتركة، وتبادل الخبرات الفنية.

وتؤكد المذكرة أيضاً على إقامة «أسابيع سينمائية مشتركة» بين البلدين بهدف تعزيز التعرّف المتبادل على الطاقات الثقافية، ودعم الدبلوماسية السينمائية، وتوسيع آفاق التعاون الفني بين إيران وكازاخستان.

إفتتاح مدرسة جديدة للإيرانيين في قطر

الوفاق/ افتُتحت يوم السبت ١٣ ديسمبر ٢٠٢٥ في العاصمة القطرية الدوحة مدرسة الإيرانيين الجديدة، بحضور وزير التربية والتعليم الإيراني علیرضا کاظمي ونظيرته القطرية لؤلؤة بنت راشد بن محمد الخاطر، إلى جانب عدد من المسؤولين بينهم النائب عمران عباسي كالي عضو لجنة التعليم والبحوث في البرلمان، والسفير الإيراني في قطر علي صالح آبادي. تُعد هذه المدرسة واحدة من أكبر وأحدث المدارس المخصصة للجاليات الإيرانية خارج البلاد، وتُمثل خطوةً بارزة في تطوير التعليم الإيراني على المستوى الدولي. كما ناقش الوزيران خلال اللقاء سُبل تعزيز التعاون التعليمي وتبادل الخبرات بين إيران وقطر، بما يعكس الإهتمام المشترك بدعم العملية التربوية وتوسيع آفاقها.

المدرسة الجديدة في الدوحة تُعتبر رمزاً لتنامي حضور التعليم الإيراني في الخارج، ورافداً مهماً لتقوية الروابط الثقافية والتعليمية بين البلدين.

كأس العالم ٢٠٢٦ لكرة القدم؛

استضافة سياتل المثيرة للجدل لمباراة إيران ومصر.. هل الفيفا على الحياد؟

الوفاق/ بعد تحديد مجموعات كأس العالم، أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم عن الجدول الرسمي للمباريات. وقد شكّل تزامن مباراة إيران ومصر مع مهرجان «بريد» السنوي في سياتل أحد أبرز التحديات التي تواجه كأس العالم ٢٠٢٦.

ويتجاوز هذا التحدي حدود الملعب، ليشمل أيضاً الاختلافات الثقافية بين الدول المشاركة. فقد أعلنت اللجنة المحلية في سياتل سابقًا عن المباراة باعتبارها «مباراة فخر» ضمن إطار برامج مجتمع المثليين والمتحولين جنسيًا، وهي خطوة لاقت ردود فعل قوية من إيران ومصر، وأصبحت الآن من القضايا الشائكة لدى الفيفا.

ووفقًا لتقارير نُشرت في الأيام القليلة الماضية، أرسل كل من الاتحادين الإيراني والمصري برقيات احتجاج رسمية إلى الفيفا، مؤكدين أن ربط الرموز والأنشطة المتعلقة بالمثلية الجنسية بمباراة الفريقين يتعارض بشكلٍ واضح مع قيمهما وقواعدهما. وطالب البلدان الفيفا بمنع أي ترويج أو تخطيط متعلق بـ«الفخر» في هذه المباراة، مع ضمان حياد رياضي كامل.

في المقابل، يقول منظمو سياتل المحليين إن برامج الفخر تُقام خارج الملعب وهي جزء من ثقافة المدينة، لذا فهم لا يعتزمون منعها. وفي الوقت نفسه، ستكون إدارة الملعب تحت مسؤولية الفيفا. وبينما يستمر الجدل، لم يُعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد موقفًا رسميًا ونهائيًا، مما يُضاعف من أهمية القضية، وتُثار تكهنات حول إمكانية تغيير موعد أو مكان المباراة.

واجه الفيفا تحديًا مماثلًا في كأس العالم السابقة، والمتعلق بحادثة «ون لوف» الشهيرة، حيث خططت عدة فرق أوروبية لإرتداء شارة «ون لوف»، رمزًا لمكافحة التمييز ودعم التنوع الجندري، على أذرع لاعبيها في الملعب، وقد اعتبر الفيفا هذا التصرف «رسالة سياسية»، وأعلن قبل ساعات من انطلاق المباراة أن استخدام هذه الشارة سيُقابل ببطاقة صفراء.

تُظهر هذه السابقة أن الفيفا قد قيّد في الماضي أنشطةً تتعلق برسائل الهوية أو دعم مجتمع (الميم+)، وذلك لتجنب التوترات الثقافية والاجتماعية. لذلك، تُؤكد إيران أن طلبها بتجنب «مباراة الفخر» في سياتل يندرج ضمن إطار معايير الفيفا السابقة.

أمّا في حالة سياتل، فهناك فرق جوهري، فالأمر هذه المرة لا يتعلق باللاعبين في الملعب، بل بأجواء المدينة والمهرجان المحلي والشعارات الجانبية. ومع ذلك، يبقى جوهر القضية واحدًا، وهو الصدام بين منظومتين مختلفتين، تتوقع كلتاهما من الفيفا احترام حقوقها.

في الوقت نفسه، يستند موقف إيران إلى حجة قوية من الناحيتين القانونية والدبلوماسية، وتصر إيران على أن الأنشطة المتعلقة بالميول الجنسية محددة بوضوح في قوانينها المحلية، وأن وجود رموز مرتبطة بها، سواءً بشكلٍ رسمي أو غير رسمي، قد يُعرّض أجواء المنافسة لضغوط اجتماعية وإعلامية وأمنية على المنتخب الوطني وجماهيره.

من جهةٍ أخرى، أثبتت التجارب أن تجاهل الحساسيات الثقافية للدول لا يؤدي عادةً إلى حل المشكلة، بل إلى تأجيج التوتر. وكما رأينا في قضية «ون لوف»، عندما اتخذ الفيفا قرارًا قاسيًا في اللحظة الأخيرة، أثار ذلك موجة من الانتقادات الواسعة من أوروبا إلى الولايات المتحدة. والآن، إذا قبل الفيفا خطط سياتل دون أي تعديلات، متجاهلًا مخاوف إيران ومصر، فمن المتوقع تصاعد الخلافات وتغطية إعلامية سلبية.

يُعدّ الاحتجاج الرسمي من إيران ومصر تذكيرًا بأن استضافة كأس العالم لا تقتصر على توفير الملاعب والبنية التحتية فحسب. بل تتطلب أيضاً فهماً متعدد الأوجه لثقافات وقوانين الدول المشاركة في البطولة. ومن خلال توثيق مخاوفها رسمياً، فإن إيران في الواقع تطالب بما أكد عليه الاتحاد الدولي لكرة القدم مراراً وتكراراً: الحياد، والاحترام المتبادل، وتجنب تسييس أجواء البطولة.

وتسجل رقماً قياسياً تاريخياً بجاى وتسجيل رقم قياسي تاريخي

إيران تحرز المركز الثاني في دورة الألعاب البارا أولمبية للشباب

الوفاق/ أحرز شباب إيران المركز الثاني في دورة الألعاب البارا أولمبية الخامسة للشباب، مسجلين أداءً باهراً وحائزين على ٢٦٢ ميدالية.

فقد تمكنت البعثة الرياضية الايرانية في دبي والتي تحمل اسم «أطفال إيران، سفراء النصر» وشعار «الإيمان، المثابرة، الريادة»، من حصد ٧٦ ميدالية ذهبية، و٩٦ فضية، و٨٨ برونزية، وبمجموع ٢٦٢ ميدالية، وبذلك تكون قد سجلت رقماً قياسياً جديداً في تاريخ مشاركة إيران في دورة الألعاب البارا أولمبية للشباب، وقد كانت المنافسة مع ٣٤ دولة آسيوية.

في هذه الدورة، شارك ١٩٤ رياضياً إيرانياً في ١١ فئة للفتيان و١٠ فئات للفتيات، وبنمو ملحوظ مقارنةً بالدورة السابقة، أظهروا بوضوح التطور الملحوظ للرياضة البارا أولمبية في إيران.

هذا وجاءت أوزبكستان بالمركز الأول وحلت اليابان بالمركز الثالث، حيث حصلت أوزبكستان على «٩٩ ذهبية، ٥٧ فضية، ٤١ برونزية» بمجموع بلغ ١٩٧ ميدالية، فيما حصلت اليابان على «٤٠ ذهبية و٢٥ فضية و١٢ برونزية» بمجموع بلغ ٧٧ ميدالية.

ومن أهم نتائج الفرق الايرانية في هذه الالعاب لليوم الاخير من المسابقات:

فتيات إيران لكرة الهدف يحرزنّ الذهبية.
منتخب كرة الهدف للفتيان يُحرز البرونزية.
زوجي كرة الطاولة للفتيان يحرز الذهبية.

«غلامرضا فرخُي» أفضل مصارع في العالم لعام ٢٠٢٥

أعلن الاتحاد الدولي للمصارعة إن المصارع الإيراني «غلام رضا فرخي»، بطل العالم في المصارعة اليونانية الرومانية بوزن ٨٢ كغم، هو نجم المصارعة الرومانية العام ٢٠٢٥.

وكان هذا المصارع الإيراني، الذي تألق في بطولة العالم ٢٠٢٥ في كرواتيا وفاز بالميدالية الذهبية، قد قدم أداءً مذهلاً في أول ظهور جاد له على مستوى فئة الرجال، ولفت انتباه ابطال المصارعة.

وفاز فرُخي بالميداليات الذهبية في أربع مسابقات: بطولة العالم في كرواتيا، وبطولة العالم تحت ٢٣ سنة، والتصنيف الدولي في زغرب، والألعاب الإسلامية في فئتي الوزن ٨٢ و٨٧ كغم، وحقق ١٧ انتصارًا في المجموع في هذه المسابقات دون أن يخسر أي نزال.

وبفضل أدائه القوي وانتصاراته المتتالية، أصبح هذا المصارع الإيراني أحد أبرز المصارعين الذين لا يمكن تخطيهم في هذا العام، لدرجة أن الاتحاد العالمي للمصارعة اعتبره جديراً بالحصول على لقب نجم المصارعة الرومانية العالمية لهذا العام.